

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Al-Nahrain University
College of Political Science



E-ISSN : 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
Qadaya siyasiyyat

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

قضايا سياسية Political Issues

مجلة فصلية محكمة

Arab Impact Factor
معامل التأثير العربي
2022:(2.11)
معامل تأثير (Arcif)
2022:(0.1712)

ملحق
العدد ٧١
Issue 71

تشرين الاول - تشرين الثاني - كانون الاول / ٢٠٢٢
Oct. - Nov. - Dec. / 2022

قضايا سياسية

العدد ٧١

٢٠٢٢



جدول المحتويات

التسلسل	اسم البحث	رقم الصفحة
1	الصين و إدارة الصراع في القارة الآسيوية منذ عام 2011 م.م إياد مالك عبد المجيد أ.م.د عبد القادر دندن	12_1
2	ادارة المخاطر في استراتيجية الامن القومي الامريكي في الشرق الاوسط الباحث جمعة عادل علي فيحان	27_13
3	المقومات الجغرافية والسكانية وتأثيرها في قوة روسيا الاتحادية الباحثة حنين إبراهيم عبدالله أ.م.د احسان عدنان عبدالله	36_28
4	التوجهات المصرية لصياغة دور جديد في منطقة شرق المتوسط دموع قاسم كريم أ.م.د باقر جواد كاظم	49_37
5	صنع السياسة العامة في العراق بعد العام 2005 الباحث داخل عبد الحمزه هنين أ. د. فراس عبد الكريم البياتي	65_50
6	حراك تشرين الاجتماعي في لبنان وأثاره على الاستقرار وهشاشة الدولة م. م . سالي سعد محمد أ.د. أحمد عبد الله ناهي	75_66
7	مرتكزات القوة الناعمة الإيرانية علياء حميد خيون أ.م.د نور عبدالاله عجرش	84_76
8	التكنولوجيا الخضراء وأهمية اعتمادها كسياسة عامة في العراق م.م علي عبد الرزاق شنشول	96_85
9	الحوار الوطني وتحويل النزاع في السودان بعد عام 2022 م.م. مصطفى صادق عواد	114_97
10	المعايير الدولية للحكم الصالح د. محمد عامر حسن	126_115
11	الاستراتيجية الصينية لتحقيق أمن الطاقة أ.م.د الاء طالب خلف الباحث: محمد عبدالعزيز مقداد	138_127
12	الارهاب السيبراني وأثره على الأمن القومي "العراق إنموذجاً" م.م قمر ثامر صبري	147_139
13	التوصيف الجيواستراتيجي لدول شبه القارة الهندية م.م. نسرین سمیر جبار	161_148
14	انعكاسات تطوير القوى الكبرى لأجيال الحروب الجديدة على العلاقات الدولية م.م نظير سامي عبد الواحد أ.م.د. عباس سعدون رفعت	171_162
15	دوافع التوجه التركي أزاء منطقة المشرق العربي الباحثة: نهى مثنى نجم الدين أ.د. محمد ياس خضير	188_172
16	مكافحة الفساد وآليات معالجته في العراق م.م سارة عبد زاير	204_189
17	جهاز مكافحة الارهاب ودوره في تحقيق الامن المستدام ودور الاستراتيجية الوطنية في بناء السلام في العراق م.م ضحى فيصل علي	217_205

232_218	الرقابة على اللامركزية الادارية في العراق بعد عام 2003 م.م عفاف ظافر هادي	18
250_233	السلوك السياسي للجماعة الإسلامية في مصر بعد عام 2011 م.م علياء محمد طارش	19
267_251	التنمية السياسية في العراق مابعد عام 2003 م.م محمد مجيد حسين	20
277_268	تجربة إقليم كردستان العراق التنموية م.م أسامة محمد صاحب	21
297_278	معضلة الأمن في منطقة الشرق الأوسط " دراسة في مضامين مكافحة الارهاب " م.م ليث علاء خضير	22
314_298	تطور الحرب الروسية الاوكرانية و انعكاساتها على القارة الافريقية (نماذج مختارة) م.م مناسك عبد الوهاب حكمت	23
330_315	معادلات الامن الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط والتوجه نحو السلام م.م نبأ إحسان شريف	24
345_331	تحديات المشاركة الانتخابية للمرأة في العراق بعد عام 2005 م.م نور مشتاق حسن	25
361_346	دور النظم الادارية في السياسة المحلية (دراسة حالة العراق) م.م نور موفق عبد الغني	26
381-262	سياسة تركيا الخارجية في ليبيا وتحدياتها (2011_2021) م.م هبه حميد شمخي الكناني	27
396-382	أثر الثقافة السياسية للأحزاب الكردية على الهوية الوطنية وانعكاساتها على بناء الدولة العراقية بعد الاحتلال الأمريكي 2003 م.م هدى عبد الحسين فياض	28
411-397	تطور الحروب واثرها على الامن الوطني للدول (الحرب الهجينة انموذجا) م.م هناء رحيم زيدان	29
425-412	أثر الفساد السياسي على الانتخابات بعد عام 2003 (انتخابات 2021 أنموذجا) م.م هند احمد عبد	30
438-426	توحيد السياسات في المؤسسات الحكومية بعد العام (2014) في العراق (الذكاء الاصطناعي أنموذجا) م.م هند شاكر محمود	31
455-439	الصين ومستقبل الصراع في بحر الصين الجنوبي م.م حسين حسن عزيز	32
473-456	الحزب الشيوعي الصيني في العصر الجديد م.م منار شاكر محمود	33

مرتكزات القوة الناعمة الإيرانية

Foundations of Iranian soft power

أ.م.د نور عبدالاله عجرش**

علياء حميد خيون*

Noor Abdullah Ajrash

Alia hameed Khayoun

• المخلص:

تمتلك إيران عدداً من الركائز التي تساعد في تعزيز قوة إيران الناعمة ودور إيران على المستوى الدولي والإقليمي حيث تستفيد إيران من موقعها الجغرافي ذو الأهمية الاستراتيجية المشترك مع غيرها من الدول الأخرى في تحديد دور وأهمية ومكانة قوتها الناعمة ، وبهذا يعد العامل التاريخي الذي يمثل تاريخ الدولة الإيرانية عاملاً هاماً ودعامة أساسية لقوة إيران الناعمة حيث تستمد القوة سياساتها من أسس تاريخية ومنهجية ، فضلاً عن هذا العامل الديمغرافي وهو أحد العوامل المهمة لذلك وهذا يرجع إلى طبيعة التكوين الاجتماعي وحجم السكان، ومن بين الركائز الأساسية التي ساعدت في ظهور الدور الإيراني كقوة ناعمة إلا وهو المرتكز العقدي خاصة وأن إيران الحديثة قد بُنيت على مزيج من النيوقراطية الدينية والأدوات الديمقراطية الغربية لدعم سلطة الفكر الديني وشعبه كمبادئ تأسيسية للدولة . وعليه ما يمكن ملاحظته إن قاعدة القوة الناعمة التي أدت إلى نمو قوة إيران بمرور الوقت على الصعيدين الإقليمي والدولي ، مما يجعلها قوة فاعلة ومهمة من بين الدول خاصة وأن إيران لديها توسع حضاري وثقافي لتجوية وتنقيف وتعبئة الأجيال الحالية وتحديد المستقبل والتي تعد من أهم مرتكزات القوة التي تركز عليها الدولة في تعزيز مكانتها وأهميتها مع غيرها من الدول الأخرى وعلى كافة الأصعدة.

• الكلمات المفتاحية إيران, مرتكز , القوة الناعمة , تاريخ , حضارة , مذهب.Abstract:

Iran has a number of pillars that help enhance Iran's soft power and Iran's role at the international and regional levels, as Iran benefits from its geographical location of strategic importance common with other countries in determining the role, importance and status of its soft power, and thus the historical factor represented by the history of the Iranian state is an important factor and a basic pillar of Iran's soft power, as power derives its policies from historical and methodological foundations, as well as this demographic factor, which is one of the important factors for that and this Due to the nature of the social composition and the size of the population, and among the main pillars that helped in the emergence of the Iranian role as a soft power, which is the doctrinal basis, especially since modern Iran has been built on a combination of religious

* باحثة في برنامج الدكتوراه جامعة النهرين/كلية العلوم السياسية aliaahameed267@gmail.com

** استاذ في جامعة النهرين/ كلية العلوم السياسية.

theocracy and Western democratic tools to support the authority of religious thought and its people as the founding principles of the state. Accordingly, what can be noted is that the soft power base that led to the growth of Iran's power over time at the regional and international levels, which makes it an effective and important force among countries, especially since Iran has a civilizational and cultural expansion to guide, educate and mobilize current generations and determine the future.

- **Key Words** (Iran, center, soft power, history, civilization, doctrine).

المقدمة :

تتوفر لكل دولة مرتكزات ثابتة للقوة بأنواعها المختلفة الصلبة والناعمة والذكية وترتبط فاعلية تأثير الدولة بإدراكها لعناصر قوتها وقدرتها على توظيفها في تحقيق مصالحها وقوة الدولة مركب شمولي يدخل في مكوناته العناصر الرئيسية التي عليها الدولة واهمها , جغرافية الدولة وخصائصها الجيو – سياسية , وقوتها البشرية والاقتصادية وقوتها السياسية ممثلة في نفوذها الداخلي والخارجي وخلق موقع ايران بطبيعته المجاورة للمنطقة العربية واطلالته المباشرة على الخليج العربي تواسلا عبر مراحل التاريخ وتبادلا ثقافيا وحضاريا وقيميا واتسمت العلاقات العربية الايرانية كأى علاقة جوار اخرى بالتعاون حتى العهد الصفوي في القرن السادس عشر حيث تعمدت ايران إظهار الاختلاف والتميز عن محيطها الاسلامي وعملت ايران على تقديم نفسها كمركز له امتداد ثقافي وحضاري ويتمتع بمقومات تمكنه من فرض هيمنته على دول الاقليم وخاصة العربية ومن ثم كلاعب دولي يفرض نفسه الساحة الدولية.

أهمية البحث: تتجلى أهمية الدراسة من خلال تسليط الضوء على اهم المرتكزات التي لها دور كبير في تعزيز القوة الناعمة الإيرانية وتوظيفها في تحقيق الاهداف والمصلحة القومية على المستوى الاقليمي والدولي.

هدف البحث: ان الهدف من هذه الدراسة هو توضيح دور الجغرافية والتاريخ و المذهب و السكان في تعزيز و تفعيل القوة الناعمة الإيرانية وإعطاء ايران دور في الساحة الإقليمية والدولية .

مشكلة البحث: تنطلق مشكلة الدراسة من جملة مفادها ان لإيران مجموع من المرتكزات التي تقوم بتوظيفها في القوة الناعمة فما هي فاعلية تلك المرتكزات في تعزيز دور ايران الإقليمية والدولي ؟ وما درجة تلك المرتكزات في القوة الناعمة الإيرانية ؟.

فرضية البحث : ان لدى ايران مجموع من المرتكزات التي تساهم في تعزيز القوة الناعمة الإيرانية ودور ايران الإقليمية والدولي تتمتع ايران بموقع جغرافيا هاما جعل منها حلقة الوصل بين الشرق والغرب و العامل التاريخي المتمثل بتاريخ الدولة الايرانية عاملا مهما من عوامل ومرتكزات القوة الناعمة الإيرانية وبعد العامل السكان من العوامل المهمة في تعزيز القوة الناعمة وذلك يعود الطبيعة التكوين الاجتماعي وحجم السكان ومن ابرز المرتكزات التي ساهمت في بروز وتعزيز الدور الإيراني والقوة الناعمة الإيرانية هو المذهب الذي يعد من اهم مرتكزات القوة الناعمة الإيرانية .

الاطار المنهجي للبحث : اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي فهو من المناهج البحث الاساسية كونه يعمل على وصف الظاهرة , ومن ثم يعمل على تحليلها وفق مؤشرات علمية.

اولا: المركز الجغرافي

يتميز موقع الدولة بثباته من وجهه نظر الجغرافية ولكن قيمته السياسية والاستراتيجية متغيرة بصفة مستمرة نتيجة التطورات التقنية ولا سيما من حيث النقل والمواصلات والحركة , لذا فان دراسة ثبات وتغير الموقع الجغرافي ومتابعته يعد من الاسس المهمة في دراسات الجغرافية السياسية , وعليه فان الموقع من العناصر الحيوية التي تحدد القوة الجيوستراتيجية ويمكن للدول ان تتفاعل مع محيطها الاقليمي وتمارس دورا دوليا كبير اذا كانت تتمتع بموقع جغرافي مهم يمكنها من الاشراف والتحكم في خطوط المواصلات والملاحة البحرية والجوية والبرية مع وجود رغبة لدى قيادة الدولة في بناء النفوذ تدعمها مواردها البشرية والمادية والثقافية¹.

وعليه تتمتع ايران بموقع استراتيجي مهم مجاور للمنطقة العربية من جهة الشرق وتشترك سبع دول عربية في حدود بحرية هي: الامارات العربية المتحدة , سلطنة عمان , المملكة العربية السعودية , قطر , البحرين , الكويت , العراق, التي تشترك مع ايران في حدود برية بالإضافة الى البحرية وقد جعلت طبيعة الجوار الجغرافي بين ايران والمنطقة العربية التواصل بين ضفتي الخليج العربي والمنطقة عموما حقيقة ثابتة لا يمكن تجاوزها ولا الحد من نتائجها التي تكونت على مرور الزمن وفرضت استمرارها².

وتقع ايران في غرب اسيا بين خطي عرض 29,40 شمالا , وخطي الطول 40,63 شرقا وتحدها تركمانستان واذربيجان من جهة الشمال , وتركيا والعراق من جهة الغرب , وافغانستان وباكستان من جهة الشرق , والخليج العربي من جهة الجنوب , الذي تطل عليه ايران بجهة بحرية طولها 1660 كم تقريبا ولها جبهة بحرية اخرى طولها 800 كم تقع شمالا على بحر قزوين ويبلغ اجمالي مساحة الدولة 1648 الف كم³.

تتمتع ايران بموقع جغرافي هام جعل منها حلقة الوصل بين الشرق والغرب عبر مر الزمن فهي بمثابة حلقة وصل ك ممر طبيعي للتجارة العالمية بين الشرق الاقصى وحوض البحر المتوسط لذلك اطلق عليها (مفتاح الشرق) وقد ساعد ذلك على اتاحة الفرصة امامها للاتصال بمختلف الدول لانها تمتلك الطريق الحيوي في الاستيراد والتصدير بين الشرق والغرب لكن هذه القيمة سرعان ما تضاعلت ولا سيما بعد افتتاح قناة السويس عام 1869م وهو ما حدا بايران الى زيادة توجهها صوب الخليج العربي⁴.

وتعد ايران البلد الثامن عشر في العالم من حيث المساحة التي تبلغ (1,648,195 كم) ويمتاز موقع ايران الجغرافي بانه من المواقع المفتوحة نحو الخارج اذ تمتلك ايران سواحل بحرية طويلة موزعة على اكثر

1 . احمد حسين , احمد حسين , وآخرون , القوة الناعمة في المنطقة العربية (السعودية , تركيا , ايران) دراسة في استراتيجيات والتأثير , مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات , ط2, 2018 . , ص 199.

2 . ويكيبيديا الموسوعة الحرة , جغرافية ايران , تم الاطلاع (2023/3/23) , . <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

3 . جون ليمبرت , ايران حرب مع التاريخ , ترجمة حسين عبد الزهرة نجيد , مركز الدراسات الايرانية , مطبعة دار الحكمة , البصرة , 1992 , ص 12.

4 . جون ليمبرت , المصدر سبق ذكره , ص 14.

من منفذ بحري من جهة الشمال (بحر قزوين) ومن جهة الجنوب والجنوب الغربي (الخليج العربي) وتعد هذه السواحل نافذة إيران على العالم الخارجي تسيطر من خلالها على ممرات مائية مهمة وحيوية¹. الجدول (1) : اطوال حدود ايران مع دول الجوار الجغرافي ومع البلدان العربية على الساحل الجنوبي للخليج ذي المكانة الخاصة²

البلد	طول حدود بالكيلومتر
اذربيجان	767
ارمينيا	40
افغانستان	945
باكستان	978
تركمانيستان	1206
تركيا	486
ساحل الخليج	2043
ساحل بحر قزوين	657
العراق	1609
المجموع	8731

وكانت الحدود مع الكويت والمملكة العربية السعودية والبحرين وقطر والامارات العربية وسلطنة عمان فيما يخص السهل القاري الغني بالنفط والغاز واضحة المعالم بدقة وتشمل الخرائط الرسمية الإيرانية بشكل دائم بحر قزوين والخليج دون تحديد للحدود لأن هذه الاراضي البحرية ليست دولية حقا وليست سوى جزء من ايران تتوقف القدرة على التعاون وتبادل الخبرات بين الدول التي تحيط بإيران على ارادتها وخاصة قيادة ايران التي ارتبط تاريخها بعلاقات غلب عليها الصراع والهيمنة لكنها يمكن ان تتحول الى علاقات تعاون في الوقت الحاضر بدافع الاحتياج المتبادل الذي يفرضه نمط الحياة العصرية للثروات الطبيعية ووسائل المواصلات والاتصالات³. وتحملت ايران اثقال موقعها الجغرافي بما لها من قدرة على المزج والهضم والقدرة على امتصاص الدم الاجنبي وتطويع العوامل الاجنبية وقد استمدت هذه القدرة من عاملين هما : طبوغرافية الارض, وحيوية اهل البلاد , فالأقوام التي دخلت في هجرات مستمرة او كجوش ظافرة كان افرادها يخلدون الى الاستقرار في بيئة تكون خيرا من بلادهم الاصلية في السهول القاحلة الواقعة في الشمال الشرقي او الوديان المنخفضة في الجنوب الغربي او في الصحراء العربية , ويمكن تقسيم الاقاليم السياسية المحيطة بإيران والتي تحدد نزوعها الجيوستراتيجي, الى اربع اقاليم وهي⁴:

1. اقليم الهلال الخصيب (العراق ولبنان وسوريا والاردن وفلسطين).

1 . برنار اوركاد , جغرافية ايران السياسية , ترجمة فاطمة علي لخوجة , منشورات ارمان كولين, لبنان طرابلس , ط1 , 2012, ص 246.

2 . برنار اوركاد , المصدر سبق ذكره , ص 247.

3 . دونالد ولير , ايران ماضيها وحاضرها , ترجمة عبد النعيم محمد حسنين , دار الكتاب المصري , القاهرة , ودار الكتاب اللبناني , بيروت , ط2, 1985, ص107.

4 . وليد عبد الحي , بنية القوة الإيرانية وافاقها , , مركز الجزيرة للدراسات , 3\4\2013, شبكة المعلوماتية الدولية تم الاطلاع بتاريخ (23\3\2023) على الرابط.

<https://studies.aljazeera.net/ar/files/iranandstrengthfactors/2013/04/201343112429798680.htm>
. 1

2. اقليم القوقاز (أذربيجان وجورجيا وارمينيا ونستطيع اضافة جزء من الاناضول).
 3. اقليم اسيا الوسطى (تبدأ من شرقي بحر قزوين حتى الحدود الصينية الشمالية بالإضافة لأفغانستان) .
 4. اقليم الجنوب (جنوب باكستان وجنوب شرق الجزيرة العربية) .
- ونلاحظ ان دائرتين جغرافيتين رئيسيتين تشكلان محط الاهتمام الايراني ,
- 1- الاولى (تتمثل في دول القوقاز وبحر الخزر , واسيا الوسطى , وتقع شمالي ايران)
 - 2- الثانية (فتتكون من دول الخليج العربي وتقع جنوبا) وتكمن اهمية هاتين المساحتين بالنسبة الى ايران في ما تمتلكانه من امتداد ثقافي ومذهبي يتمثل بالمذهب الشيعي وثروات اقتصادية تتمثل في احتياطي النفط والغاز الطبيعي¹.

ثانياً: المرتكز التاريخي

تمتلك ايران ارثا حضاريا غنيا في اسهاماته وادواره على المستوى المحلي والخارجي , تكون زمن الامبراطوريات التي تعاقبت على حكم ايران ويدفع التاريخ الايرانيين الى التطلع خارج حدود دولتهم فيما يعدونه ايران الكبرى مع التركيز على الجانب العربي بسبب اعتبارات الجوار الجغرافي والثار التاريخي , وعليه فان اسمي فارس وايران استعملا للدلالة على قطر واحد فانهما ليسا مترادفين تماما فلما هاجرت الاقوام الآرية من موطنها الاصلي جنوبي بحر الأرال الى الهضبة المرتفعة الواقعة اسفل بحر قزوين سموها المواطن الجديد (ايران) ومعناه (موطن الآريين)².

ومنذ بداية القرن السادس عشر تبلورت المعالم الأساسية لإيران بوصفها دولة فارسية شيعية فكان احتكاكها على ذلك الاساس مع محيطها السني ممثلا خاصة بالسلطنة العثمانية ابرز ممثلي عموم المسلمين , وورثت ايران البهلولية المعالم الأساسية لهذه الشخصية معالم ثقافية بطموحات الى الزعامة في المنطقة ولم تكن الهوية الشيعية هنا لتثير اشكاليات التشيع فهي لم تكن تمثل الأيديولوجية الأساسية لدولة تعرف نفسها انها اساسا دولة قومية حديثة هي اقرب الى العلمانية³.

وتقلص دور الامبراطورية على مر القرون وتلاشت الثقافة الفارسية بالتدريج بحلول التقاليد الغربية الاكثر اغراء دون لن يؤثر ذلك في حس تقدير الذات والنظرة المبالغة الى ايران اذ يؤمن الايرانيون بالنظر الى تاريخهم وعظمه حضاراتهم بوجود امتلاك بلدهم الريادة الاقليمية⁴. ومن دون الحلفاء في المنطقة تأسست الجمهورية الايرانية وخلال العقود اللاحقة تمكنت الحد الأدنى من التكلفة من الهيمنة على العراق وسوريا ولبنان واصبح لديها وكلاء في بلدان اخرى في المنطقة مثل البحرين واليمن واصبح لديها

¹ . روبرت كابلان , انتقام الجغرافية ما الذي تخبرنا به الخرائط عن الصراعات المقبلة وعن الحرب ضد المصير , ترجمة ايهاب عبد الرحيم علي , المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب للنشر , سلسلة عالم المعرفة 420, الكويت , ص303.

² . دونالد ولبر, مصدر سبق ذكره , ص 108.

³ . راي تقيي , ايران الخفية , ترجمة ايهم الصبغ , العبيكان , المملكة العربية السعودية , ط1, 2010, ص81.

⁴ . المصدر نفسه , ص 83.

علاقات تعاونية مع دول أخرى ودخلت القرن الحادي والعشرين كقوة اقليمية رئيسية في الخليج العربي بكل تأكيد ان لم يكن في كامل اقليم الشرق الاوسط¹.

وتستخدم القيادة الايرانية هذا المرتكز التاريخي في تفسير طبيعة فهمها للماضي والاستفادة منه في تعبئة الجيل الحاضر وطوبا وفكريا وثقافيا وتحديد وجهات نظرها نحو المستقبل وصياغتها فقد اصبح العامل التاريخي المتمثل بتاريخ الدولة الايرانية التي برزت قبل اثنتي عشر قرنا من ظهور الاسلام فرضت خلالها سيطرتها على مناطق شاسعة شرقا وغربا عاملا مهما من عوامل ومركزات القوة الناعمة الايرانية الذي يرسم سياستها عبر التاريخ واساس وقاعدة منهجية في سياسة التوسع الخارجي وتوسع الدولة الايرانية ومد نفوذها في دول أخرى².

ثالثا: المرتكز الديمغرافي

يعد السكان عنصر رئيسي يحكم وجود الدولة ويعد كذلك من اهم عناصر قوتها ويزداد تأثيره الايجابي كلما زادت خصائص السكان تماسكا وتميزا من حيث العدد ونسبة النمو والتعليم والتطور والمشاركات الثقافية والتطلعات , ويصل عدد سكان ايران الى 84 مليون نسمة وتحتل المركز ال 17 عالميا من حيث عدد السكان وال 9 اسويوا ,

تطور نمو عدد سكان ايران خلال الفترة 1976-2025

السنة	1976	1986	1997	2005	2016	2017	2019	2020	202	20	20
عدد السكان	33,708	43,799	64,600	68,000	80,000	84,505,76	86,564,202	87,290,193	88,550,57,0	88,5,84,3,80	97,000

الجدول رقم (2) تقديرات الامم المتحدة³

وبدا تراجع النمو السكاني في ايران منذ العام 1998 حتى عام 2012 الى نحو مايقارب 1,4% وهي احدى الدول التي يتالف سكانها من عدد كبير من القوميات يزيد على 30 قومية , ويشكل الفرس نحو 50% منها , ياتي بعدهم من حيث العدد الازديون وهم من اصل تركي تتري نحو 20% , والاكرد نحو 9% ويقطنون اساسا في كردستان وكرمنشاه وبنسبة اقل في خراسان والبختاري جنوب غربي ايران , والبلوش في بلوشستان جنوب شرقي ايران , وهناك مجموعات من القوميات القليلة العدد نسبيا وعلى

¹. ارولد ابراهيميان, تاريخ ايران الحديث , ترجمة مجدي صبحي , المجلس الوطني للثقافة والعلوم للنشر , سلسلة المعرفة , الكويت , العدد 409, 2014, ص260.

². محمد حامد الاحمري , وآخرون , العرب وايران مراجعة في التاريخ والسياسة , المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات , مطابع الدار العربية للعلوم , بيروت , ط1 , 2012, ص29.

³. محجوب الزويري, ايران : البعد المذهبي والتحدي السكاني, موقع هافينغتون بوست, 2016, تم الاطلاع . <https://goo.gl/tqumn>, 2023\3\24 .

راسها التركمان والافشار والقشقاري والقاجار، ويتركز العرب في عربستان الاحواز، خوزستان والاقاليم البحرية المطلّة على الخليج العربي وخليج عمان، وكذلك تعيش في ايران ايضا مجموعات من الارمن والافغان والاشوريين والأتراك وتختلف الاحصاءات التي تقدر كل عرق حسب قربها من الحكومة وبعدها عنها¹.

والى جانب الشعوب والقوميات فان الاقليات تعد واحدة من اهم التقسيمات الاجتماعية في اي مجتمع وتختلف اسباب تشكلها من دولة الى اخرى وفي ايران تعد اهم اقلية هي تلك التي تشكلت وفق المذهب ويمكن تقسيم الاقليات فيها الى اقليات مسلمة وغير المسلمة وتتكون الاقلية المسلمة من الجماعة السنية والجماعة الاسماعيلية والجماعات الصوفية اما الاقليات غير المسلمة فتضم المسيحية والزرادشتية واليهودية والبهائية وطوائف اخرى².

وهذا التنوع في القوميات والاديان ظاهرة تاريخية لازمت التشكل السياسي والاجتماعي للدولة الايرانية وهو يحظى بامتدادات في الدول المجاورة لايران ومن ثم يمكن ان يمثل قوة ناعمة لايران في هذه الدول في حال كانت ضامنة لحقوق جميع المواطنين وواجباتهم دون تمييز لفئة او طائفة عن اخرى³.

وعليه يشترك العرب مع الايرانيين في روابط ثلاثة، الدين الاسلامي، والمذهب سواء السنة ايران او للشيعة العرب، بالإضافة للعرب الموجودين في جنوبي ايران وغربها على ضفاف الخليج العربي وقد نتج عن هذه الروابط بالإضافة للجوار الجغرافي هجرة الايرانيين الى دول الخليج العربي والعراق لزيارة الاماكن الشيعية المقدسة وبحثا عن فرص للعمل او بدافع الهروب من بطش النظام الحاكم في الجانبين وهذه هجرة مستمرة ومتبادلة، وتشجع القيادات الايرانية المتعاقبة سكانها وبالأخص الشيعة منهم على الهجرة الى البلاد العربية والاستقرار فيها وقد استقرت عوائل كثيرة في الدول العربية واصبحت تمارس ادوار اقتصادية وسياسية في تلك الدول وكما تأتي للزيارات سنويا للدول العربية لزيارة الاماكن المقدسة⁴.

رابعاً: المرتكز المذهبي

يعد المرتكز الديني من ابرز واهم ادوات القوة الناعمة في السياسة الايرانية وخصوصا ان ايران المعاصرة قد نشأت على المزج بين الثيوقراطية الدينية والادوات الديمقراطية الغربية لتحافظ على سلطة الفكر الديني ورجالة كفكر مؤسس للدولة، وبرز الاسلام الشيعي بوصفه اعلى قوة خلال الثورة الايرانية 1979 فقد بلغت قوته انه لم يقود الكفاح الثوري ضد الشاه فحسب بل شكل في نهاية المطاف البنية الايديولوجية الفوقية لإيران الجديدة بعد الثورة⁵. وتنص المادة (12) من الدستور الايراني على ان: الدين الرسمي لايران هو الاسلام والمذهب هو المذهب الجعفري الاثني عشري، وهذه المادة تبقى للابد غير قابلة للتغيير، وعلى ذلك فايران هي الدولة الوحيدة من دول العالم الاسلامي التي ينص دستورها على اتباعها مذهباً معيناً هو المذهب الشيعي واما المذاهب الاسلامية الاخرى فانها تتمتع باحترام كامل

¹. صباح الموسوي،، وآخرون، المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية، مركز امية للدراسات والبحوث الاستراتيجية، دار عمان للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2014، ص55.

². المصدر نفسه، ص57.

³. معمر فيصل خولي، اثر التنوع القومي والديني على الداخل الايراني، مركز الروابط للدراسات الاستراتيجية والدولية، 2015، تم الاطلاع، 24/3/2023، <https://rawabetcenter.com/archives/8836>.

⁴. محمد حامدي الاحمري، مصدر سبق ذكره، ص87.

⁵. احمد حسين، مصدر سبق ذكره، ص208.

واتباعها احرار في اداء مراسمهم المذهبية حسب فقههم ولهذه المذاهب الاعتبار الرسمي في مسائل التعليم والتربية الدينية والاحوال الشخصية ك الزواج , والاطلاق , والارث , والوصية , ومايتعلق بها من دعاوي في المحاكم وينص الدستور ايضا على ان , الجيش الجمهوري جيش عقائدي , وينص قسم رئيس الجمهورية على ان يكون حاميا للمذهب المادة(21), وفي كل منطقة يتمتع اتباع احد المذاهب بأكثرية فان الاحكام المحلية فيها في حدود صلاحيات مجالس الشورى المحلية تكون وفق ذلك المذهب هذا مع الحفاظ على حقوق اتباع المذاهب الاخرى¹.

وعليه يأتي المرشد الاعلى على راس بنية السلطة ويتحكم في كل القرارات الرئيسية في النظام بصورة مباشرة وغير مباشرة من خلال شبكة من ممثليه ومن يعينهم وتعد نظرية ولاية الفقيه من الركائز الأساسية لإيران فلا يستقيم النظام الا بها ولا يكتسب اي شرعية الا بأعمالها وذلك وفق الدستور , وهي تعكس ايمان الخميني بقوة في ان الاسلام لا يحتوي على قواعد واحكام عامة تتعلق بإدارة المجتمع ولكنه يؤسس شكلا محدد للحكم وعليه فالمرشد بوصفه الولي الفقيه فهو يتمتع بوضع شديد التميز ويتدخل في سلطات الدولة², وجدت ايران في التشيع متراسا يحمي هويتها القومية والثقافية ورمحا تطعن فيه وسهما ترمي به ووسيله تخترق به الدول العربية وما حصل من حروب صفوية عثمانية وما تفعله اليوم في العراق ودول منطقة الخليج العربي وسوريا يظهر بوضوح مدى استغلال السلطة الايرانية لهذا المرتكز فعلى الصعيد الداخلي تعامل العربي الشيعي الاحواز بمنطلق قومي عنصري , وتعامل السني الايراني من منطلق طائفي فهي ترا في الفكر الاسلامي السني مشروع تعريب وترى الفكر العربي عدوا تاريخيا وثقافيا واما في التعامل الخارجي تقوم على استغلال عواطف الشيعة عربيا او اعجميا ومحاولة ربطه في ايران من خلال الخطابات الطائفية المبنية على العاطفة³.

الخاتمة:

ويمكن الإشارة الى ان ما تمتلكه ايران من مرتكزات للقوة الناعمة جعلها تتمتع بقوة على مر الزمن وعلى الساحة الاقليمية والدولية , وجعلها قوة فاعلة ومؤثرة لها وزنها بين الدول وخاصة ان ايران لها امتداد حضاري وثقافي مكنها من تفسير الماضي واستخدامه في توجيه وتعليم وتعبئة الاجيال الحاضرة وتحديد نظرها نحو المستقبل , وتعد هذه المرتكزات من اهم المقومات للقوة الناعمة التي تركز عليها الدولة في قوتها وتؤدي ادوارا تكاملية في تعزيز مكانة ايران الاقليمية والدولية .

الاستنتاجات:

1-خلق موقع ايران المباشر بجوار المنطقة العربية عامة والخليج العربي خاصة صلة عبر مختلف مراحل التاريخ ،بالإضافة الى التبادل الثقافي والحضاري والقيمي حيث حاولت إيران تقديم نفسها كمركز له خصائص ويمتلك عناصر أساسية تمكن إيران من تأكيد هيمنتها على دول الاقليم ومن ثم كمثل دولي يؤكد وجوده في الساحة الدولية.

¹ . موقع وزارة الخارجية الايرانية , الدستور الايراني , مصدر سبق ذكره .

² . صباح الموسوي , مصدر سبق ذكره , ص 51.

³ . احمد حسين , مصدر سبق ذكره , ص 211.

- 2- تسعى إيران للاستفادة من مزايا العالم العربي ،فالثورات العربية، و قدسية الدين ،والموقع الجغرافي والاستراتيجي المهم جعلت من السيطرة على هذه الارض انجازاً تاريخياً يدل على قوة وعظمة من يسيطر عليها اقليمياً ودولياً .
- 3- تتمتع إيران بموقع جغرافي مهم جعلها بمرور الوقت حلقة وصل ما بين الشرق والغرب ،حيث انها بمثابة ممر طبيعي للتجارة العالمية مما ادى ذلك الى التواصل مع بقية الدول.
- 4- تستخدم القيادة الإيرانية الاساس التاريخي لتوضيح طبيعة فهمهم للماضي واستخدامه لتعبئة الجيل الحالي فكرياً ، ثقافياً، لتشكيل وصياغة وجهات نظرهم للمستقبل.
- 5- يعد السكان العنصر الاساسي الذي يحدد وجود الدولة،وايضاً احد أهم عناصر قوتها ،حيث يزداد التأثير بشكل إيجابي مع زيادة وتنوع الخصائص السكانية من حيث الحجم ومعدل النمو والتنمية ..الخ.
- 6- يعد البعد المذهبي من اهم العوامل التي ساهمت في تعزيز القوة الناعمة الإيرانية وزيادة دور ايران في الساحة الإقليمية والدولية .